الأستاذ: سفيان سنيان
المادة: حفظ القرآن الكريم وترتيله
الأفواج (ماستر1): ش ق الفوج الأول، ش ق الفـوج الثـاني، ل د ق الفوج الأول، العقيدة.

المقرر: حفظ ثلاثة أحزاب من بداية الحزب 25 {وما أبرئ نفسي...} الآية 53 من سورة يوسف، إلى نهاية الحزب 27، {...ويفعلون ما يومرون} الآية 50 من سورة النحل.

يتم في كل حصة قراءة ربع من المقرر، مع التذكير بحكم من الأحكام الموجودة فيه.
وكنا سجلنا 7 حصص، وحصة كان فيها المداولات، فبقيت 4 حصص، ابتداء من قوله تعالى:{نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم} الآية49 من سورة الحجر إلى نهاية المقرر.

الحصة الأولى:
تستوقفنا الآية 61 من سورة الحجر، في قوله تعالى: {..جاء ءال لوط..} حيث التقت همزتان من كلمتين، مع اتفاق الحركة، وبعد الهمزة الثانية يوجد مد البدل.

أولا: حال الهمزتين المتتابعتين من كلمتين مع اتفاق الحركة بغير مد بدل بعد الثانية:
في هذه الحال يحقق ورش الأولى، ويغير الثانية إما بالتسهيل، أو بالإبدال، أي بإبدال الثانية حرف مد من جنس حركة الهمزتين؛ ثم يراعى قدر المد، فإن كان الحرف الذي بعد الثانية ساكنا كان المد مشبعا (ست حركات) إلحاقا باللازم، وإن كان الحرف الذي بعد الثانية متحركا كان المد قصرا (حركتين).

- **أمثلة للمفتوحتين:** جاء أمْرنا، تلقاء أصْحاب، إذا شاء أنْشره...ففي هذه الأمثلة يحقق ورش الأولى، ويسهل الثانية أو يبدلها مدا مشبعا لأجل السكون بعد الهمزة الثانية إلحاقا باللازم.
وأما: جاء أجلهم، جاء أحدكم..وما شابهها فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية أو يبدلها ألفا قصرا (حركتين)، لأجل تحرك الحرف الذي بعدها.
- **أمثلة للمضمومتين:** ولم يأت في الهمزتين المتتابعتين المضمومتين من كلمتين إلا قوله تعالى:{وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الَارْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاءُ اولَئِكَ فِي

ضَلَالٍ مُبِينٍ (32)} الأحقاف، فورش يحقق الأولى، ويسهل الثانية أو يبدلها واوا مدية ويمدها بالقصر (حركتين) لأجل تحرك ما بعدها.
- **أمثلة للمكسورتين:** ومن وراء إسحاق، من النساء إلا...ففي هذه الأمثلة يحقق ورش الأولى ويسهل الثانية أو يبدلها ياء مدية، ويمدها بالإشباع (ست حركات) لأجل السكون بعدها إلحاقا بالمد اللازم.
وأما: من السماء إلى الارض، وما كان مثلها فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية أو يبدلها ياء مدية بقدر حركتين لأجل تحرك ما بعدها.

تنبيهات:
- إذا كان الحرف الذي بعد الهمزة الثانية ساكنا في الأصل، ثم تحرك بحركة عارضة، وأردنا أن نقرأ بوجه الإبدال مدا فإنه يصح لنا الوجهان: أن نمد بالإشباع باعتبار الأصل، أو أن نمد بالقصر بالنظر إلى الحالة العارضة، وقد ورد هذا في ثلاثة مواضع من القرآن:{..مِنَ النِّسَاءِ انِ اتَّقَيْتُنَّ..}(٣٢) الأحزاب، وهنا تحركت النون لالتقاء الساكنين، وفي قوله تعالى: {..عَلَى الْبِغَاءِ انَ اَرَدْنَ..}(٣٣) النور، وفي قوله تعالى:{..لِلنَّبِـيءِ انَ اَرَادَ النَّبِـيءُ..}(٥٠) الأحزاب، وفي هذين تحرك ما بعد الثانية لأجل النقل. فيكون لورش في هذه المواضع ثلاثة أوجه: التسهيل، الإبدال إشباعا (باعتبار الأصل)، الإبدال قصرا (للحالة العارضة).
- في قوله تعالى:{..بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ان كُنتُمْ..}(٣٥) البقرة، وقوله تعالى: {..عَلَى الْبِغَاءِ انَ اَرَدْنَ..}(٣٣) النور، يصح لورش – إضافة إلى التسهيل والإبدال مدا – يصح له إبدال الهمزة الثانية ياء خالصة مكسورة.
وبالتالي يصح لورش في الهمزة الثانية من: هؤلاء إن، في سورة البقرة: التسهيل، والإبدال ياء مدية مشبعة، والإبدال ياء خالصة مكسورة.
ويصح له في الثانية من: البغاء إن، أربعة أوجه: التسهيل، والإبدال ياء مدية إشباعا (باعتبار السكون الأصلي)، والإبدال ياء مدية قصرا (بالنظر للحالة العارضة)، والإبدال ياء خالصة مكسورة.
ثانيا: حال وجود مد البدل بعد الهمزة الثانية:
وقد وردت في صورة واحدة هي: جاء ءال، في موضعين من القرآن الكريم، الأولى في سورة الحجر، والتي نحن بصددها، والثانية في قوله تعالى:{وَلَقَدْ جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (41)} القمر؛
فحقق ورش الهمزة الأولى، وغيَّر الثانية بما يلي:
- **التسهيل:** وتصح معه أوجه مد البدل الثلاثة، القصر والتوسط والطول.
- **الإبدال:** أي إبدال الهمزة الثانية مدا، ثم قرأ هذا المد بأحد وجهين: إما الطول، وإما القصر.

قال العلامة متولي:

وَثَانِيَـــةً
حَالَ اتِّفَاقٍ بِكِلْمَتَيْـــــــنِ سَهِّـلْ أَوَ اَبْدِلْــــهَا
بِـــمَـدٍّ مُطَـوِّلاَ
إِذَا مَــــــــــــا تَلاهُ سَـاكِنٌ ثُـــــــــــــــمَّ إِنْ
طَـــــــــــــــــــــــــــــــرَا
تَـــــــــــحَـــــــــــــــــــــــــــــرِّكُهُ فَالْمَدُّ
وَالْقَصْـــــــــــرُ أُعْمِـلا
وَذَا فِي {الْبِغَــــا إِنْ} وَ{النِّسَا إِنْ} {نَبِيءِ إِنْ}
....
وَفِي {جَـــــــــــــــــــــاءَ ءالَ} اقْصُرْ وَوَسِّطْ وَمُدَّ إِنْ
تُسَهِّلْ، وَدَعْ تَوْسِيـــــــــــــــــــــــــــطاً اِنْ كُنْتَ
مُبْدِلا
وَفـــــــــــــي {هَـــــــــــــــؤُلا إِنْ كُنْتمُو} وَ{الْبِغَــــاءِ إِنْ}
فَبَعْضُـهُمُو
بِالْيَـــاءِ مَكْسُورَةً
تَــــلا

الحصة الثانية:

تستوقفنا الآية: 20 من سورة النحل، في قوله تعالى:{..لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ} والآية 35 منها أيضا في قوله تعالى:{..وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ..}، والآية 40، والآية 48.
هنا عندنا كلمة شيء، فيها مد اللين المهموز.

إذا تقدم اللين على الهمز في كلمة واحدة مثل: شيء، شيئا، السَّوْء، سَوْءة أخي، كهيئة، ييأس..فإن ورشا يمد اللين بأحد وجهين: إما بالتوسط، وإما بالطول.
ولمد اللين المهموز علاقة بمد البدل، فإذا قرأنا البدل بالقصر أو التوسط لم يصح في اللين إلا التوسط، وأما إذا قرأنا البدل بالطول فيصح في اللين التوسط والطول.
ففي قوله تعالى:{..مَا أَشْرَكْنَا وَلَا ءَابَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ..} 148 الأنعام، إذا قرأنا البدل في كلمة {ءاباؤنا} بالقصر أو التوسط، ففي كلمة {شيء} التوسط، وإذا قرأنا البدل {ءاباؤنا} بالطول جاز في {شيء} التوسط والطول.

وفي قوله تعالى:{..وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (284) ءامَنَ الرَّسُولُ..} البقرة، إذا قرأنا كلمة {شيء} بالتوسـط، ووصلنا القراءة بكلمة {ءامن} جاز في {ءامن} القصر والتوسط والطول، وأما إذا قرأنا كلمة {شيء} بالطول فلا يصح في كلمة {ءامن } إلا الطول.

وفي كلمة سوءات بالجمع، مثل:{..يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ..} 26 الأعراف، أربعة أوجه: عدم المد في اللين، (وقد يسمى القصر) ولكن المراد منه حركة واحدة وليس حركتين، ومعه ثلاثة أوجه البدل (القصر والتوسط والطول) فهذه ثلاثة، والوجه الرابع هو التوسط في اللين مع التوسط في البدل.

سَوْ	ءات	
عدم المد	القصر، التوسط، الطول	←
التوسط	التوسط	←

ويستثنى من حكم مد اللين كلمة: {موئلا} من الآية 58 الكهف، وكلمة {الموءودة} من الآية8 التكوير، فليس فيهما مد.

قال العلامة متولي:

وَفِي اللِّيـنِ قَبْلَ الْهَمْزِ وَجْهَانِ إنْ هُمَا ... بِكِلْمَةٍ التَّوْسِيطُ وَالْمَدُّ أُطْـوِلاَ

وَلَكِنَّ وَجْـهَ الْمَدِّ فِي اللِّينِ لَمْ يَكُنْ ... عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْمَدِّ فِي الْهَمْزِ حَـاصِلاَ

وَلاَ مَدَّ فِي وَاوٍ بِسَوْءَاتِ فَاقْصُراً ... وَثَلِّثْ لِهَمْزٍ، ثُمَّ وَسِّطْهُمَا كِـلاَ

وَفِي {وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ} اقْصُرْ لِـوَاوِهِ ... وَقُـلْ مِثْلَهُ الْوَاوُ الَّتِي عِنْدَ {مَوْئِـلاَ }

الحصة الثالثة**(أحكام الوقف)**:

ينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أقسام، ثلاثة منها صحيحة مقبولة، والرابع خطأ يجب تجنبه:

1- الوقف التام:

وهو الوقف على كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقًا، لا من جهة اللفظ - أي الإعراب - ولا من جهة المعنى، مثل الوقف على كلمة:

(المفلحون) من قوله تعالى:{...وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا..} البقرة.
فعند كلمة المفلحون ينتهي المعنى الأول، ثم يبتدئ بعدها معنى جديد..، ولا تعلق للكلام الثاني بالأول لا من حيث الإعراب، ولا من حيث المعنى...
ومثل هذا الوقفِ الوقفُ على كلمة:(عظيم) والذي هو نهاية الكلام عن الكافرين في قوله تعالى:{..وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا..} البقرة.
وكذلك الوقف على كلمة:(قدير) عند نهاية الكلام عن المنافقين في قوله تعالى:{..إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ..} البقرة.

2- الوقف الكافي:

وهو الوقف على كلام تامٍّ في ذاته متعلق بما بعده في المعنى دون اللفظ. مثل الوقف على قوله تعالى:{..أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُومِنُونَ (6)} من سورة البقرة، ثم الابتداء بقوله تعالى:{خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ..} فآخر الآية كلام تام ليس له تعلُّق بما بعده لفظًا من حيث الإعراب، ولكنه متعلق به من جهة المعنى؛ لأن كلا منهما إخبار عن حال الكفار، وكذلك الوقف على قوله تعالى:{..وَمَا هُمْ بِمُومِنِينَ (8)} من سورة البقرة، والابتداء بقول سبحانه:{يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا..} فآخر الآية كلام تام، ولم يتعلق بما بعده لفظاً من حيث الإعراب، وإن تعلق به معنى؛ لأن كلا منهما إخبار عن حال المنافقين..؛
وقد يكون الوقف الكافي في نهاية الآية كالأمثلة السابقة، كما يكون في وسطها نحو قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ..} ثم الابتداء بقوله تعالى:{..وَمَن قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ مِثْلِ مَا قَتَلَ..} (97) من سورة المائدة.

3- الوقف الحسن:

هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، لتعلقه به لفظا ومعنى، كالوقف على:{الْحَمْدُ لِلَّهِ..} فالمعنى صحيح، والكلام تام عنده، ولكن لا يصح أن تبدأ بـ:{..رَبِّ الْعَالَمِينَ}
لأن كلمة: رب العالمين، بدل من لفظ الجلالة أو صفة له، ولا يصح أن تبدأ بنحوه وتفصله عما قبله، اللهم إلا أن يكون الوقف على رأس آية، كقراءتك بعد المثال السابق:{الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ثم تقف لتقرأ:{مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ}
ففي هذه الحال يصح أن تبدأ بالآية الموالية دون الرجوع إلى بعض سابقها؛ والله أعلم.

4- الوقف القبيح:

وهو الوقف على كلام لم يتم في ذاته، ولم يؤدِ معنىً صحيحًا؛ لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً.

وسمي قبيحًا؛ لقبح الوقف عليه لعدم تمامه، فلا يجوز للقارئ أن يتعمد الوقف عليه إلا لضرورة.

وهو نوعان:

أ- النوع الأول:

الوقف على كلام لم يفهم منه معنى؛ لشدة تعلُّقِه بما بعده لفظًا ومعنىً، كالوقف على: إياك، من قوله تعالى:{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} لأن معنى الآية غير مفهوم من هذا الوقف، أو الوقف على كلمة صراط، من قوله تعالى:{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ}، فلا يجوز هذا الوقف إلا عند الضرورة، وبعد أن تزول الضرورة يبتدئ القارئ بالكلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا فبما قبلها.

ب- النوع الثاني:

الوقف على كلام يُوهِمُ معنىً غير مرادٍ لله كالوقف على كلمة: يستحيي من قوله تعالى:{إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا..}(٢5) البقرة، لأن الحياء صفة حسن وكمال في أصل الإطلاق، فنفيه عن الله بإطلاق قبيح، وهو غير مراد من الآية، وإنما المراد نفي حياء خاص؛ أو الوقف على كلمة {الصَّلاةَ} من قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارى..} (٤٣) النساء، فإنه يوهم النهي عن الصلاة، وهو غير مراد، وإنما المراد النهي عن قربها حال السكر قبل تحريمه، أو الوقف على كلمة الظالمين من قوله تعالى:{يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ..}(٣١) الإنسان، لأنه يوهم أن الظالمين معطوفون على المرحومين، وهذا غير مراد الآية، لأن جملة: {..وَالظَّالِمِينَ..} مفصول عما قبله، فهو مفعول به لفعل محذوف متعلق بما بعده...

فالوقف على هذا وأمثاله أقبح وأشنع، لما فيه من فساد المعنى، وأما إذا وقف عليه مضطرًّا، أو كان الوقف اختبارا، أو لغرض صحيح شرعا، أو لم يعلم بقبحه..، ففي هذه الأحوال يرجع إلى كلمة أو أكثر قبل موضعه حتى يصله بما بعده؛ لتكتمل المقاطع وتتضح المعاني، ويظهر حسن التلاوة وجمالها.

الحصة الرابعة**(أحكام الابتداء)**:
من أهم الأحكام التي ينبغي معرفتها في علم التجويد أحكام الابتداء، إذ الابتداء لا يقل خطورة عن الوقف، لأنه قد ينشئ كلاما سيئا وهو في الأصل مقول قول مثلا، فيكون القارئ كأنه هو القائل، أو كأن الله أنزل ذلك الكلام إقرارا له.
وينقسم الابتداء إلى ثلاثة أقسام، اثنان صحيحان مقبولان، والثالث غلط يجب تفاديه:

1- ابتداء تام:

وهو حيث يكون الوقف قبله تاما، فيبتدئ القارئ كلاما لا تعلق له بما قبله لا إعرابا ولا معنى، وفيما سبق في الوقف التام أمثلته.

2- ابتداء كاف:

وهو حيث يقف قبله على وقف كاف، فيكون للكلام المبدوء به تعلق بما قبله في المعنى دون الإعراب.

3- ابتداء قبيح:

وهو نوعان:
- ابتداء لا معنى له، كالابتداء بعد الوقف الحسن، لأن الوقف الحسن لا يحسن الابتداء بما بعده، كالابتداء بـ:{..رب العالمين}، أو الابتداء بـ: {..أنعمت عليهم..}
- ابتداء أوهم معنى غير مرادٍ لله، كالابتداء بكلمة:(إن الله) من قوله تعالى:{لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ..}(١٨١) آل عمران، أو الابتداء بكلمة:(الذين آمنوا) من قوله تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالَاخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (19)}النور، أو الابتداء بكلمة:(وإياكم) من قوله تعالى:{..يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمُو أَن تُومِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمُو..}(١) الممتحنة...فهذا النوع أقبح وأشنع، وفيه ما ذكرناه في الوقف القبيح من أحكام تماما؛ والله أعلم بالصواب.